[260] المسكر، ورأيت السكران يصلي بالناس فهو لا يعقل، ولا يشان بالسكر، وإذا سكر اكرم واتقي وخيف، وترك لا يعاقب، ويعذر بسكره. ورأيت من أكل أموال اليتامى يحدث (1) بصلاحه، ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر ا، ورأيت الولاة يأتمنون الخونة للطمع، ورأيت الميراث قد وضعته الولاة لاهل الفسوق والجرءة على ا، يأخذون منهم ويخلونهم وما يشتهون ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى، ولا يعمل القائل بما يأمر. ورأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها، ورأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه ا وتعطى لطلب الناس، ورأيت الناس همهم بطونهم وفروجهم، لا يبالون بما أكلوا وبما نكحوا، ورأيت الدنيا مقبلة عليهم، ورأيت أعلام الحق قد درست. فكن على حذر، واطلب من ا عزوجل النجاة، واعلم أن الناس في سخط ا عزوجل [وإنما يمهلهم لامر يراد بهم، فكن مترقبا ! واجتهد ليراك ا عز وجل] (2) في خلاف ما هم عليه، فان نزل بهم العذاب وكنت فيهم، عجلت إلى رحمة ا وإن اخرت ابتلوا وكنت قد خرجت مما هم فيه، من الجرءة على ا عزوجل. واعلم أن ا لا يضيع أجر المحسنين وأن رحمة ا قريب من المحسنين. بيان: " الموكب " جماعة الفرسان " والاغراء " التحريص على الشر، قوله عليه السلام " إن الناس سحرة " قال الجزري: فيه إن من البيان لسحرا أي منه ما يصرف قلوب السامعين وإن كان غير حق، والسحر في كلامهم صرف الشئ عن وجهه. أقول: وفي بعض النسخ " شجرة بغي ". و " الفسحة " بالضم السعة قوله " حتى تصيبوا منا دما " لعل المراد دم رجل من أولاد الائمة عليهم السلام سفكوها قريبا من انقضاء دولتهم، وقد فعلوا مثل ذلك كثيرا ويحتمل أن يكون مراده عليه السلام هذا الملعون بعينه، والمراد بسفك الدم القتل ولو بالسم مجازا، و " بالبلد الحرام " مدينة الرسول صلى ا عليه وآله فانه عليه السلام سم بأمره فيها

---

(1) يحمد، خ. (2) ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع راجع روضة الكافي ص 42.